سقوط الإنسان الأول في الذنب و خروجه من جنة عدن.

مرحبا! في قصتنا الأخيرة، قد رأينا كيف خلق الله

الرجل الأول و المرأة الأولى.

قد خلق الله لهما كل ما يُسعدهما في حديقة رائعة الجمال، حديقة عدن. لم يكن وجود أي أثر للشر، كانا يعيشان عاريان

و عملهما هو الاعتناء بالحديقة و بالحيوانات التي تعيش فيها؛ كانت لهما القدرة على الحديث مع هذه الحيوانات التي كانت تفهمهم و تطيعهم.

لكن سيحدث لهما الشيء الذي سيغير العالم بأسره...تريد أن تعرف ما هو؟

و هما في حديقة عدن الرائعة. سمح الله لهما

الأكل من كل فواكه أشجار الحديقة إلا شجرة واحدة،

التي كانت موجودة في وسط الحديقة؛ إذ قال لهما :لا تأكلا من فاكهتها،
فهذا كان الشيء الوحيد الممنوع عليهما.

إنك تتذكر أن الله خلق الإنسان ذكيا، إذ يستطيع اخيار ما يقوله، يفعله و يفكره. يمكن له أيضا فهم الحيوانات و الحديث معها، فقد أعطى لها الأسماء التي تعلمها و لا ينساها، يعرف أيضا كيف يعتني بكل حيوان و كل نبتة.

نعم، الرجل الأول و المرأة الأولى مميزين جدا! لم يكن هناك شر على سطح الأرض لذلك كانا لا يعرفان وجوده إطلاقا.

لذلك السبب فقد حدث لهما شيء فظيع جدا و بسرعة...

ذات يوم ها هو الحية تقترب من المرأة كي تتحدث معها. إنها تختلف عن الحية التي نعرفها اليوم لأنها كانت تمشي إذ كانت لها أرجل، إنها ماكرة، تستعمل الحيلة لتحقيق رغباتها.

لقد ذكرت في حكاية الخلق أن الله قد خلق عالمين واحد محسوس و هو عالمنا نحن و الآخر مخفي و هو عالم الله إذ يعيش فيه مع خدمه، الملائكة التي لا تعمل الشر و لا تعرفه.

لكن ذات يوم، دخل التكبر أجمل ملاك في السماء إذ أراد أن يكون في درجة أعلى من درجة الله

مجموعة كبيرة من الملائكة تبعته إذ جعلته حاكما عليها.

إذا الله عاقبه إذ طرده و رماه على سطح الأرض؛ لم يتركه بجماله، إنه الآن روحا مخفية مع كل الملائكة التي تبعته.

فهو يسمى الشيطان و الملائكة التي تبعته تسمى الأرواح الشريرة.
ليس عندها الآن الخيار في القيام بالخير، فهي لا تعمل إلا الشر، إنها عدوة الله.

لكن الآن نعود إلى ما حدث في قصتنا:

في ذلك اليوم دخل الشيطان في جسد الحية كي يتحدث مع الْمَرْأَةُ.

قال لها: 1...«أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» 2فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، 3وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا». تكوين 3: 1 – 2 – 3

ترى، الشيطان وضع الشك في قلب الْمَرْأَةُ ، فأضافت بأن الله قال لها:" لا تلمسا فاكهة الشجرة الموجودة في وسط الحديقة" لكن الله قال فقط لهما لا تأكلاها.

كان واجب الْمَرْأَةُ أن لا تسمع و تصدق الشيطان و لكنها بالعكس فقد اقتربت من الشجرة الممنوعة. إذا الشيطان و هو متجسد في الحية قال لها:

«4لَنْ تَمُوتَا! 5بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». تكوين 3: 4 – 5

هذه المرة كان على الْمَرْأَةُ الذهاب مباشرة، لكنها نظرت في جمال هذه الفاكهة الممنوعة، فبدأت إذا في تصديق الشيطان عوض أن تصدق الله و تثق فيه إذ منح لهما هي و آدم كل ما يجعلهما سعداء. هدف الشيطان من هذه الحيلة هو توقيع الْمَرْأَةُ في العصيان لله كما فعل هو تماما:

حيث تعصي الله و ترغب في تحولها إلى إلاه يعرف كل شيء.

للأسف! حقق الشيطان حيلته إذ أن الْمَرْأَةُ وقعت في الفخ و أخذت الفاكهة الممنوعة و... أكلت منها! عملت ذلك بكل سهولة...هذه المرة تعتبر أول مرة تعصي فيها الله و هذا يسمى الذنب.

آدم كان حاضرا، إلى جانب زوجته، هو أيضا لم يبالي و لم يحذر من فخ الشيطان

أعطتله الفاكهة فأكلها!!! منذ هذا اليوم، أصبحا لا يستطيعان الامتناع عن عصيان اللهالله، إذا ارتكاب الذنوب

،الشيطان وعدهما أنهما يصبحان كَاللهِ، لكن الشيء الوحيد الذي حدث لهما بعد عصيان الله

.هو معرفة أنهما عاريان فرغبا في الإختباء

في ذلك المساء، لما أتى الله للحديث معهما في الحديقة، كالعادة، فهو ناداهما، لكنهما تخبآ

فَقَالَ:" مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ منها" تكوين 3: 11

طرح الله السؤال على الرجل، لأنه يُعتبر الأول الذي خُلق، إذ جعله رئيسا على الحديقة، على زوجته و على كل الحيوانات، كان عليه منع هذه الكارثة. لكن الرجل، لم يطلب من الله أن يغفر له خطأه، بل تخبأ مُتهما زوجته، قائلا لله: المرأة التي أعطيتها لي هي السبب

و المرأة بدورها، قالت لله: الحية هي التي أوقعني في الفخ

إذا قرر الله عقاب الإنسان عبر جميع الأزمنة

الكتاب المقدس يقول أن

مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، 12 إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ. رومية 5: 12

بما أن الله إختار آدم ليكون القائد و الرئيس، إذا هو الذي أُعتبر المسؤول على الوقوع في الذنب، فبسببه كل البشرية

تُولد بالذنب و الشر في قلبها

عقاب جميع البشرية يتمثل في العناء من عدة أشياء و الموت كما ذكر ذلك الله حين أمر آدم و زوجته أن لا يأكلا الفاكهة الممنوعة
إنطلاقا من ذلك اليوم الفظيع فقد ظهرت الأمراض و الموت أصبحت محتومة على الإنسان، لكن أكبر من كل هذا فقد دفع كل هذا إلى الموت الأبدية

هذه الموت تتمثل في الإنفصال عن الله، لأن الإنسان أصبح عدوه كالشيطان و الأرواح الشريرة. هذه الموت الأبدية تقود كل البشرية

إلى نار لا تطفأ أبدا و العذاب فيها شديد جدا، إنها جهنم

لقد خلق الله جهنم لعقاب الشيطان و الأرواح الشريرة

لكنبما أن آدم عصاه و فضَضَ ل أن يسمع و يطيع الشيطان في حيلته، إذا كل البشرية وقعت في نفس العقاب

كما ترى، كان العصيان لله و عدم وضع الثقة فيه سهلا جدا بالنسبة لآدم و زوجته، لكن النتيجة صعبة جدا و العقاب شديد

لهذا السبب فإن مهما حاول الإنسان في عمل الخير، لا يتمكن من ذلك لزمن طويل

لا تغضب على آدم و زوجته لأنك اليوم لو تركناك مثلا كل النهار

أمام الحلويات التي تحبها ،و يُطلب منك أن لا تلمسها، فأنا متأكدة أنك ستبذل جهد كبير جدا كي لا تقع في التجربة و تأكل منها، لكن و لا واحد يقدر أن يصمد أمام ذلك إذ حتما سيأكل منها

لا تنسى أن آدم و زوجته كانا كل يوم ينظران الشجرة التي فيها الفاكهة الممنوعة و أنهما لم يأكلا منها حتى ذلك اليوم الفظيع

لكن الآن أحدثك عن خبر مفرح: لقد رأيت كيف أن الله يحب الإنسان و عمل له كل شيء ليعيش سعيدا

إذا رغم غضب الله من عصيان الإنسان لأمره، فقد عمل وعدا معه إذ قال للحية ما يلي

وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ[15]

بعد أعوام كثيرة، تحقق هذا الوعد؛ إنه الخبر السعيد الذي رويته لك

في حكاية عيد الفصح في الإنجيل و ذلك في موقعي

، و عبارة نسل المرأة في الآية التي ذكرناها سابقا قُصد بها عيسى، هو الذي سيسحق الحية

رغم أنه سيؤذيه على الصليب

عيسى هو الطريق الوحيد و الوسيلة الوحيدة لغفران الذنوب و الخلاص من الموت الأبدية، و جهنم

الكتاب المقدس هو الذي يقول ذلك. و أنت هل ستضع ثقتك في كلام الله
أو ستعمل مثل المرأة التي سمعت صوت الشيطان؟ لأنه في طبيعته وضع الشكوك في أذهان الناس حتى يبعدهم عن الله

لكن قصتنا لم تنتهي: الله لا يريد أن تكون الكارثة أسوأ من ما هي عليه، إذا منع الإنسان من الأكل من الشجرة الأخرى و المتمثلة في شجرة الحياة،

و ذلك بطرده من جنة عدن واضعا حولها ملائكة جد قوية كي تحرص أمام باب الدخول
فنجد في الكتاب المقدس ما يلي؛في التكوين 3: 24 " فَطَرَدَ الإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ"
و لا واحد إستطاع إيجاد هذه الحديقة أبدا

سترى في القصص الأخرى أن الله لم ينسى الإنسان فهو يحبه دائما

قصتنا انتهت، فباستطاعتك إن شئت أن تقرأها بالتفصيل في الكتاب المقدس، و ذلك في الكتاب الأول الذي يسمى "تكوين" في الشطر الثالث

لنصلي الآن: سيدي، إلاهي، أغفر لنا ذنوبنا بسبب الشر الموجود في قلوبنا، لأننا مهما حاولنا أن لا نعمل الشر فلا نستطيع ذلك. شكرا لك لأنك أنقذتنا من الموت الأبدية، شكرا لك لأنك تحبنا كثيرا جدا لقد بعثت عيسى كي ينقذنا و تُغفر لنا ذنوبنا. فنحن الآن نريد أن نؤمن بمحبتك، قوتك و كل ما تقوله في كتابك عن شخصك. أرجوا أن كل الناس يستوعبون مضمون هذه القصة لأنها تخص العالم كله. آمين

أقول لكم إلى اللقاء إلى قصة أخرى

مقاطع من الكتاب المقدس: التكوين 3؛ حزقيال 28: 12 – 17؛ الرؤيا 12: 7 – 9؛ متى 25: 41؛ روميا 5
الهدف: معرفة أصل الذنب، و أننا كلنا تحت غضب الله و مدانين له فعيسى هو الطريق الوحيد للخلاص
الصور: الحيوانات النعجة؛ الأسد؛ الثعبان – 1؛ الثعبان – 2
التزيين: شجرة المعرفة؛ الصليب؛ الحديقة

النساء: م – 1؛ م – 2؛ م – 3
الرجال: ر – 1؛ ر – 2؛ ر – 3؛ عيسى؛ عيسى على الصليب
الغير طبيعي: الملاك؛ الملائكة؛ القلوب؛ الظلام؛ الحزن

الظلام يمكن إستعماله لتبيين الموت الأبدية و كذلك حين دخل الذنب و الشر في أجمل ملاك خلقه الله. حسب أعمار الأطفال و حساسيتهم؛ فإستعملوا الصليب مع أو دون عيسى